

دراسات في نهج البلاغة

[225] أتبكيا من كل شئ هين ؟ * سفه بكاء العين ما لم تدمع فإذا أتاني إخوتي فدعيهم

* يتعللوا بالعيش أو يلهاوا معي لا تطرد بهم عن فراشي إنه * لابد يوما أن سيخلو مضجعي هلا

سألت بعاديا (1) وبيته * والخل والخمر التي لم تمنع ؟ * * * وقال الحارث بن حلزة:

بينما الفتى يسعى ويسعى له * تاح (2) له من أمره خالج (3) يترك ما رقع (4) من عيشه *

يعيث فيه همج هامج (5) لا تكسع الشول بأغبارها (6) * إنك لا تدري من الناتج (7) * * *

_____ (1) عاديا. مراده: السموأل بن عاديا.

قوله: (هلا سألت بعاديا.) الباء هنا بمعنى (عن) مراده (هلا سألت عن عاديا.) على نحو

قوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع) أي عن عذاب، فالباء هنا بمعنى عن. يريد الشاعر أن

يقول لصاحبه التي تلومه على بذله وكرمه أن عليها أن تسأل عن ابن عاديا الكريم الباذل

لتعرف أن صاحبها مثله. (2) تاح له الشئ، وأتيح له: قدر له. (3) الخالج: الشاغل، يقال:

خلجني كذا، أي شغلني، ويقال: خلجته أمور الدنيا. (4) رقع ماله: أصلحه. (5) الهمج: ذباب

صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها. وقوله: هامج توكيد. يريد أن الانسان

إذا أصلح عيشه واطمأن يعرض له ما يفسد حاله وينغمص عليه عيشه. (6) الكسع: أن تضرب دبر

الانسان بيدك أو بصدر قدمك. والشول - بسكون الواو - النوق التي خف لبنها. والاغبار جمع

غبر - بضم فسكون - بقية اللبن في الضرع. وكسعت الناقة بغبرها أي ضربت ضرعها بالماء

البارد ليتراد اللبن في ظهرها. (7) الناتج: الذي ستنج له هذه النوق، فربما تكون أنت،

وربما يكون غيرك. دراسات في نهج البلاغة (15)